

## الفصل الخامس

### خطابات إلى الرئيس

في معهد المشروع الأمريكي هناك بعض من أفضل العقول الأمريكية، وهي تعمل جاهدة لمواجهة التحديات التي تواجه أمتنا. أنتم تقومون بعمل جيد جداً لدرجة أن إدارتي استعارت منكم عشرين من هذه العقول المفكرة. أريد أن أشكرهم لخدماتهم.

جورج بوش الابن

الحفل السنوي لمعهد المشروع الأمريكي

٢٦ فبراير ٢٠٠٣ م

عزيزي السيد الرئيس

نحن نكتب لك لنبارك التزامك المثير للإعجاب «بأن تقود العالم نحو النصر» في الحرب ضد الإرهاب، ونحن ندعم تماماً دعوتك «لحملة متواصلة ومتسعة» ضد «المنظمات الإرهابية وأولئك الذين يرعونها ويمدونها بالعون». ونحن نتفق مع وزير الخارجية السيد «پاول» بأن الولايات المتحدة لا بد أن تعثر على وتعاقب أولئك الذين ارتكبوا الهجوم المروع في الحادي عشر من سبتمبر، ولا بد كذلك - كما قال - أن «نطارد الإرهاب أينما وجدناه في العالم» ونتخلص من أصوله وفروعه، كما أننا نتفق مع وزير الخارجية على أن سياسة الولايات المتحدة لا بد أن تهدف ليس فقط العثر على أولئك المتسببين عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بل علينا أيضاً أن «نستهدف الجماعات الأخرى التي لا تضمر لنا خيراً والتي سبق وأن هاجمت مصالح وأفراداً أمريكيين أو هاجمت حلفاء لنا».

ومن أجل تنفيذ هذه الحرب الأولى فى القرن الواحد والعشرين بنجاح، ومن أجل، كما قلت أنت «أن نقدم خدمة للأجيال القادمة وذلك بأن نقف معاً لدرء الإرهاب» فنحن نؤمن بأن الخطوات التالية تشكل أجزاءً ضرورية من الاستراتيجية الشاملة.

### أسامة بن لادن

نحن متفقون على أن أحد الأهداف الرئيسية للحرب الحالية ضد الإرهاب لا بد أن تكون بإلقاء القبض على أو قتل «أسامة بن لادن»، وتدمير شبكة المتعاونين معه. ونحن نؤيد كل الأعمال العسكرية اللازمة وتقديم المساعدات المالية والعسكرية للقوات المعادية لطالبان فى أفغانستان..

### العراق

نحن نتفق مع تصريحات وزير الخارجية الأخيرة بأن «صدام حسين» هو أحد الإرهابيين القياديين على وجه الأرض... وقد يكون الأمر أن الحكومة العراقية قد وفرت المساعدات اللوجيستية بصورة ما لهجمات الحادى عشر من سبتمبر، ولكن حتى فى حال ما إذا كانت الدلائل لا تربط العراق مباشرة بالهجوم، فإن أى استراتيجية تهدف إلى القضاء على الإرهاب والذين يمولونه، لا بد أن تشمل على مجهود مهم لإزالة «صدام حسين» من الحكم فى العراق، والفشل فى تحقيق هذا الأمر سوف يكون بمثابة استسلام مبكر وحاسم فى الحرب على الإرهاب العالمى. يجب على الولايات المتحدة إذن أن تقدم كافة العون المادى والعسكرى للمعارضة العراقية، كما أنه يجب استخدام القوات الأمريكية لتوفير «ملاذ آمن» فى العراق تستطيع أن تمارس فيه المعارضة نشاطها، ويجب أيضاً أن تكون القوات الأمريكية على جهوزية لتحقيق التزامنا بالمعارضة العراقية بكل الوسائل الممكنة.

### حزب الله

إن حزب الله هو من المنظمات الإرهابية القيادية فى العالم، ويشتهر بأنه متورط

فى عملفة ءفءفر السفاراء الأمرفكة فى أفرفقا فى عام ١٩٩٨ م؁ وكذلء مسؤل عن ءفءفر مقر قواء المارفنز الأمرفكى فى بفروء فى عام ١٩٨٣ م؁ من الواضء أن ءزب الله فءمى لفئة المنظماء الفى ذكرها وزفر ءءارففة «ؤاول» ءول المجموعات «الفى لا ءضمرف لنا ءفرًا» والفى «سبى وأن هاءمء مصالء وأفرادًا أمرفكفن؁ أو هاءمء ءلفاءً لنا» ؛ وبالفالى فأن أفة ءرب ضد الإرهاب لا بد أن ءسءهء ءزب الله؁ ونحن نؤمن بأن الإءارة الأمرفكة لا بد أن ءطلب من كل من سورفا وإفران إقف كل العون الماءى والعسكرى والسفاسى لءزب الله وعملفاءه؁ وفى ءال ما إذا رفصء سورفا وإفران الموافقة؁ فأن الإءارة علفها أن ءنظر فى اءءاء الإءراءاء اللازمة للانءقام من هاءفن الءولفن الراعفنن للإرهاب .

### إسرائفل والسلءة الفلصففنفة

إن إسرائفل ءانء وما زالت ءلفف الأقوى للولفاءاء المءءة فى ءرب ضد الإرهاب الءولف؁ ولا سفما فى منطقة الشرق الأوسط . إن الولفاءاء المءءة لا بد أن ءءعم ءفموقراءفة إسرائفل فى ءربها ضد الإرهاب؁ وعلفنا أن نصرّ على أن السلءة الفلصففنفة لا بد أن ءوقف الإرهاب النابع من الأراضف الفلصففنفة الواقعة ءء سفطرءها؁ وأن ءقوم باءءقال أولئك الءفن فءطءون لهءماء إرهابفة ضد إسرائفل . وءفى ءقوم السلءة الفلصففنفة بالءءرك ضد الإرهاب؁ فأن الولفاءاء المءءة لا بد أن ءوقف عن مءها بأفة مساعءة أءرى .

### مفزانفة الءفاع الأمرفكة

إن ءربًا ءاءة وناءءة ضد الإرهاب سوف ءءطلب زفاءة فى النفقاء الءفاعفة؁ فهءه ءرب سوف ءءفع بالولفاءاء المءءة أن ءءارب ضد عءو مسلء ءسلفًا ءفءًا؁ وسوف ءءطلب أفضًا أن نظل قاءرفن على الءفاع عن مصالءنا فى أماكن مءءلفة من العالم . ونحن نطالب بعءم الءرءء فى طلب أى أموال للءفاع قء نءاءها لكسب هءه ءرب .

هناك بالءبع الكءفر مما فءب عمله؁ فالءهوء الءففلوماسفة سوف ءءطلب مءاركة ءول أءرى فى هءه ءرب ضد الإرهاب؁ والأءواء الاءءصاءفة والمالفة الفى

ملكها لا بد أن توظف ، وهناك أعمال ذات طبيعة عسكرية سيكون القيام بها ضرورياً ، غير أنه وفق رأينا فإن الخطوات التي ذكرناها أنفا تشكل الضرورة الدنيا إذا كان علينا أن نقوم بهذه الحرب بشكل فعال وأن تحقق نتائج ناجحة . إن هدفنا من كتابة هذه المذكرة هو أن نؤكد لك على دعمنا لك ؛ حيث تقوم بعمل ما ينبغي فعله لتقود الأمة للنصر في هذه الحرب .

### المخلصون

ويليام كريستول - جارى باوير - جيفرى بيل - ويليام بينيت - إليوت كوهين - ميدج ديكر - توماس دوناللى - فرانسيس فوكوياما - آرون فريديرج - هيليل فرادكين - فرانك جافنى - تشارلز هيل - بروس جاكسون - إيلي جاكوبس - مايكل جويس - دونالد كاجان - روبرت كاجان - چين كيركباتريك - تشارلز كروثهايمر - جون ليهمان - جيفورد ماى - ريتشارد بيرل - مارتين بيريتز - نورمان بودهورتز - راندى شوغمان - جارى شميت - ويليام شنايدر - ريتشارد شولتز - هنرى سكولسكى - ستيفان سولاريز - فين وير - مارشال ويتمان . ( ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١ م ) .

\* \* \*

### خطاب من مشروع القرن الأمريكى الجديد ( ٣ أبريل ٢٠٠٢ م )

#### سعادة جورج بوش

#### رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - واشنطن دى سى

#### عزيزى الرئيس

نحن نكتب لنشكر لك قيادتكم الشجاعة فى الحرب ضد الإرهاب ، ونقدم لك كل الدعم ؛ حيث تواصلون العمل على حماية أمن ورفاهية الأمريكيين وكل الشعوب المحبة للحرية فى جميع أنحاء العالم .

ونريد على وجه الخصوص أن نشنى على موقفكم الصلب لدعم الحكومة الإسرائيلية التى تقوم بحملة حالية لمحاربة الإرهاب . وباعتبارها دولة ديمقراطية ليبرالية تستهدفها هجمات متوالية يقوم بها قتلة يستهدفون المدنيين ، فإن إسرائيل

بحاجة الآن وتستحق دعمًا ثابتًا. هذا الدعم هو أمر أساسي لضمان استمرار وجود إسرائيل باعتبارها أمة حرة وديموقراطية؛ ذلك أن الولايات المتحدة وحدها القادرة ولديها النفوذ لإمداد حليفتنا المحاصرة بالمساعدة الضرورية. وبينما ذكرى هجمات سبتمبر الإرهابية ما زالت حية في عقولنا وقلوبنا، فإننا (الأمريكيين) لا بد أن نكون على استعداد لإظهار تضامننا بالقول والفعل مع أمة صديقة وقعت ضحية للعنف الإرهابي.

ولا يخامر أحداً الشك بأن كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل لديها عدو مشترك. فنحن كلانا مستهدفان من قبل ما أطلقت عليه بحق «محور الشر». وإسرائيل مستهدفة جزئياً لكونها حليفاً لنا، ولأنها أيضاً جزيرة من المبادئ الليبرالية والديموقراطية، والتي هي بطبيعة الحال مبادئ أمريكية في وسط بحر من الكراهية والاستبداد وعدم التسامح، وكما أوضح وزير الدفاع «رامسفيلد» فإن العراق وإيران وسوريا كلهم متورطون في «الحث على وتمويل ثقافة الانتحاريين والقتل السياسي» ضد إسرائيل، مثلما قاموا بتقديم الدعم لحملات الإرهاب ضد الولايات المتحدة عبر الحقتين الماضيتين. لقد أعلنت الحرب ضد الإرهاب الدولي - السيد الرئيس - وإسرائيل تحارب نفس المعركة.

هذه الحقيقة الأساسية ذات أبعاد مهمة لأية عملية لإقرار السلام في الشرق الأوسط؛ ذلك أن هناك شبكة إرهابية تتألف من «ياسر عرفات» وقيادة السلطة الفلسطينية. ورغم أن منتقديك في الولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربي يقولون بأنك وإدارتك تتحملون بعضاً من المسؤولية فيما يتعلق بعدم حدوث تقدم سياسي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، غير أنه جانبهم الصواب؛ حيث صرح وزير الخارجية «پاول» مؤخراً بأن الأزمة الأخيرة ليست بسبب «غياب حل سياسي... وإنما بسبب الإرهاب... الإرهاب في أكثر صوره بدائية». إن الإرهاب في كثير من المرات كان يديره السيد «عرفات» وجزالاته الكبار. لقد أثبت السيد «عرفات» مرة تلو الأخرى بأنه لا يمكن أن يكون طرفاً في الحل السلمي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وفي يوليو عام ٢٠٠٠م أثبت صحة ذلك حينما رفض أكثر عروض السلام الإسرائيلية سخاءً في التاريخ، وأثبت صدقية هذا الأمر

فى سبتمبر ٢٠٠٠م حينما أطلق الانتفاضة الجديدة ضد إسرائيل ، وأثبت صحة هذا الأمر مرة أخرى خلال الأسبوعين الماضيين ؛ حيث ، بالرغم من يد المساعدة التى قدمها نائب الرئيس «تشينى» ، قام بالسماح بحدوث بعض من أسوأ أنواع العنف الإرهابى ضد مواطنى دولة إسرائيل .

صحيح أن الولايات المتحدة منوطة بالقيام بدور قيادى فى الشرق الأوسط ، وغالباً بوضع تسوية للصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ، ولكن من المهم بمكان ألا تكون المفاوضات نتاج الإرهاب ، أو أن تجرى تحت تهديد الهجمات الإرهابية . إن هذا الأمر من شأنه أن يبعث بأكثر الرسائل خطورة لخصومنا وهى أن الدول المتحضرة لا تملك الشجاعة الكافية لمحاربة الإرهاب بكل صوره وأشكاله .

السيد الرئيس ، لا يجب أن تكون سياسة الولايات المتحدة هى حث ، أو أقله ممارسة ضغوطات على إسرائيل ؛ لكى تواصل إجراء مفاوضات مع عرفات ، بمثل ما نحن غير مستعدين لأن يُمارس ضغط علينا لأن نتفاوض مع «أسامة بن لادن» ، أو الملا عمر . كما أن الولايات المتحدة لا يجب أن تمد السلطة الفلسطينية بالعون المادى ؛ حيث إن السلطة بمثابة ترس فى آلة الإرهاب الشرق أوسطية ، مثلما نحن لن نوافق على أن نجعل الآخرين يمولون القاعدة .

بدلاً من ذلك على الولايات المتحدة أن تقدم الدعم الكامل لإسرائيل فى محاولتها لتدمير الشبكة الإرهابية التى تهدد بشكل يومية حياة المواطنين الإسرائيليين . وكما هو الحال فيما يتعلق بمجهوداتنا فى أفغانستان وأى مكان آخر ، فإن عمل إسرائيل لن يكون هيناً ، ولن يتم إنجازه بسرعة ، أو بدون آلام ولكن بالثبات والعزم من ناحيتنا ومن جانب الشعب الإسرائيلى يمكن أن نجح فى تقليص مخاطر الهجمات الإرهابية المستقبلية ضد إسرائيل وضد أمريكا . وإذا فعلنا ذلك فنحن نعطى الشعب الفلسطينى الفرصة التى لم يحظ بها حتى الآن تحت إمرة عرفات ، وهى فرصة لبناء الثقافة السياسية ، والحكومة التى لا تزواج طموحاتهم القومية والدينية مع الانتحاريين .

علاوة على ذلك - السيد الرئيس - نحن نستحثكم على التعجيل بخطط إزالة «صدام حسين» من السلطة في العراق، وكما ذكرتم أن كل يوم يستمر فيه صدام في السلطة ليس فقط سوف يعجل باليوم الذي سيكون لدى الإرهابيين طائرات يهاجمونها بها، ولكن أيضاً أسلحة كيميائية وبيولوجية ونووية. ولقد أصبح أمراً شائعاً أن «صدام» - بالإضافة لإيران - هو ممول وداعم للإرهاب ضد إسرائيل. لقد استضافت العراق إرهابيين مثل «أبو نضال» في الماضي، وهي تحتفظ بعلاقات مع شبكة القاعدة.

### المخلصون

ويليام كريستول - جاري باوير - جيفري بيل - ويليام بينيت - إليوت كوهين - ميدج ديكر - توماس دونالدلي - فرانسيس فوكوياما - آرون فريديرج - هيليل فرادكين - فرانك جافني - تشارلز هيل - بروس جاكسون - إيلي جاكوبس - مايكل جويس - دونالد كاجان - روبرت كاجان - چين كيركباتريك - تشارلز كروثهايمر - جون ليهمان - جيفورد ماي - ريتشارد بيرل - مارتين بيريتز - نورمان بودهورتز - راندي شوغان - جاري شميت - ويليام شنايدر - ريتشارد شولتز - هنري سكولسكي - ستيفان سولاريز - فين ويبر - مارشال ويطمان.

\* \* \*